واخذت الدول التي كانت في موقع التبعية بالنسبة للاحتكار الامريكي ، تتخلص شيئا فشيئا من هذه التبعية وتشكل مراكز اقتصادية تنافس الاقتصاد الامريكي وتتناقض معه . فاليابان تحتل الآن المركز الثالث بالنسبة لمجمل انتاجها الوطني ، وتشكل دول السوق الاوروبية المشتركة قوة اقتصاديـــة يحسب حسابها في مواجهـــة الاقتصاد الامريكي . وهذا بدوره انعكس على مواقفها السياسية حيال العديد من القضايا التي كانت تكوّن فيها قناعاتها عبر القناعة الامريكية فيما مضى . فأخذت تتمرد على سياسة الحرب الباردة ، وتخفف من التزاماتها بحلف الاطلسي ، وتخرق التعهدات التي كبلتها بها مواد قانون « باتل » الامريكي بالنسبة للاتجار مع المعسكر الاشتراكي . واذا كان مثال فرنسا ساطعا في هذا المجال ، فليس أقل منه كثيرا موقف الدول الاخرى التي ظهر تناقضها مع الولايات المتحدة بشكل أبرز من السابق ابان حرب تشرين الاخيرة حين عارضت تقديم التسهيلات للجسر الجوي الامريكي لاسرائيل ، ووقفت موقفا متميزا بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي ومن مسألة الطاقة . وقد عبر عـــن هذا هنري كيسنجر حين قال « ان اصدقاء امريكا يهتمون بالحصول على فوائد فردية تافهة اكثر من اهتمامهم بالعمل المشترك » . وأشارت النيوزويك بأسى الى أنه « ظهر في عاصمة أوروبية بعد أخرى ، أن أوروبا لم تعد خاضعة لليد العليا للولايات المتحدة » . أمـــا السناتور فرانك تشيرش فقد كان أثقب منهما نظرا عندما لاحظ منذ عام ١٩٦٦ بأن « ما يسيطر على أوروبا الآن ليس الانقسام والحرب الباردة بل اعادة الامور طبيعية بين الغرب والشرق (...) واذا لم ندخل اللعبة فان اللعبـــة ستجري بدوننا ، ان الحرب الباردة في أوروبا على الاقل قد انتهت »(٢٠).

مما لا شك فيه ، انه الى جانب موضوعية التناقض بين الاحتكارات الاوروبية من جهة ، والاحتكارات الامريكية من جهة أخرى، فقد لعبت الشعوب الاوروبية، وبالاخص طبقتها العاملة وأحزابها السياسية ، دورا نشيطا في تأزيم التناقض وبلورة المواقف السياسية المتميزة لبلدانها وفي زعزعة ارتباطها بعجلة الامبريالية الاميركية .

● **قوى حركة السلم** : لا يسعنا ونحن نعدد العوامل التي اثرت في تغيير موازين القوى لصالح النضال من أجل تعزيز السلام ، الا أن نشير لحركة السلم العالمية التي احتفلت في نيسان الماضي بذكرى مرور ٢٥ عاما على انشائها .

ان مجرد اقامة الاحتفال في نفس المكان (قاعة بلاييل بباريس) يحمل في طياته دلالات كبرى ، فمن هذا المكان طرد المجتمعون عام ١٩٤٩ في يوم اجتماعهم الثاني ، واقفلت القاعة في وجوههم بتدبير من الولايات المتحدة التـــي رأت في السلم تهديدا لمطامعها ولاجما لمراميها .

نشأت حركة السلم للنضال ضد نشوب حرب نووية في الاساس ، الا أنها من خلال تطورها وتغير موازين القوى أخذت صفوفها تتسع ومضامينها تتعمق بحيث لم تعد عضويتها تقتصر على لجان السلم المنتشرة في العالم ، وانما شملت حركات التحرير وقوى أخرى مناضلة ضد الاستعمار والتمييز العنصري . واقترن السلم في أهدافها بقضايا الاشتراكية والتحرر الوطني والدفاع عن الشعوب المضطهدة . « ان الاستعمار الجديد والتمييز العنصري والاضطهاد القومي ، هي احدى المصادر الرئيسية للتوتر والنزاعات في عصرنا (...) وان النضال الذي تخوضه الشعوب المضطهدة من أجل التحرر ليس فقط نضالا عادلا ومشروعا في سبيل حقوقها الكاملة ، وانما ايضا مساهمة قيمة في قضية السلام والامن الدوليين وفي تطوير التعاون الدولي »(٢١).

لقد أظهر مؤتمر السلام الذي عقد في موسكو أواخر العام الماضي مدى قوة وتأثير